الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش

B.P. 4123 - Tel. 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Rédacteur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

العدد الثالث

اذار (مارس)

السنة السادسة عشرة

* *

No. 3

Mars. 1968

16 ème année

الفدائي والأرض ...

لشعرة فدوى طوقان

في أواخر شهر ايلول اندلعت واحدة من أشد معارك المقاومة على روابي (طوباس) في الضفة الغربية استشهد فيها الفدائي مازن جودت أبو غزالة استشهادا بطوليا رائعا ، فبعد مقاومة عنيدة استمرت ثلاثة أيام ، نفذت ذخيرة مازن ورفاقه الاربعة عشر ، وأصبح مازن وجها لوجه مع العدو بعد أن تمكن من تغطية انسحاب رفاقه . وهنا تناول من وسطه قنبلتين وفجرهما بين يديه وتمزق ومزق معه عددا من جند العدو المحيطين به .

وقد وجدت في مفكرة مازن كلمات متوترة منفعلة كان قد كتبها في ١٥ يونيو شهر الحزن والذهول . كتب في احدى الصفحات : « أجلس لكي أكتب .. ماذا أكتب .. ولمن .. يا بلدي .. يا اهلي .. يا شعبي .. يا حياة .. يا انسان .. يا رب .. ماذا أكتب ؟.. ما أحقر أن أجلس وأكتب .. ما أحقر ان يجلس أي انسان في هذا اليوم ليكتب » . ثم بخط عريض كتب مازن : زغرد يا رصاص واخرس يا قلم .

من مفكرته .

١٥ يونيو ١٩٦٧

(١)

أجلس كي أكتب ، ماذا أكتب ، ما جدوى القول
يا بلدي .. يا أهلي .. يا شعبي
ما أحقر أن يجلس انسان كي يكتب في هذا اليوم
هل أحمي أهلي بالكلمة
هل أنقذ بلدي بالكلمة
كل الكلمات اليوم
ملح لا يورق أو يزهر
في هذا الليل

(٢)

في بهرة الذهول والضياع
اضاء قنديل الهي حنايا قلبه
وشع في العينين وهج جمرتين
وأطبق المفكره
وهبّ مازن الفتى الشجاع
يحمل عبء حبه
وكل هم أرضه وشعبه
وكل أشتات المنى المبعثره
. . . . . .
. . . . . .

ـ : ماض أنا أماه
ماض مع الرفاق
لموعدي
راض عن المصير
أحمله كصخرة مشدودة بعنقي
فمن هنا منطلقي
وكل ما لديّ ، كل النبض
والحب والايثار والعباده
أبذله لاجلها ، للارض
مهرا فما أعز منك يا
أماه الا الارض
ـ : يا ولدي !
يا كبدي !
ـ : أماه موكب الفرح
لم يأت بعد
لكنه لا بد ان يجيء
يحدو خطاه المجد
ـ : يا ولدي !
يا ...
ـ لا تحزني اذا سقطت قبل موعد الوصول
فدربنا طويلة شقيه
ودون موعد الوصول ترتمي على المدى
شواطىء الليل الجهنميه
نعبرها على مشاعل الدماء
لكن يجيء بعدنا الفرح
لا بد من مجيئه هذا الفرح
فيتساوى الاخذ والعطاء
ـ : يا ولدي
يا كبدي
اذهب !
وحوّطته أمه بسورتي قرآن
اذهب !
وعوّذته باسم الله والفرقان
كان مازن الفتى الامير سيد الفرسان
كان مجدها وكبرياءها وكان
عطاءها الكبير للاوطان

***

في خيمة الليل
وفي رحابة العراء
قامت تصلي
ورفعت الى السماء وجهها
وكانت السماء
تطفح بالنجوم والالفاز
. . . . . .
يا يوم أسلمته للحياه
عجينة صغيرة مطيبه
بكل ما في أرضنا من طيب
يا يوم ألقمته ثديها الخصيب
وعانقت نشوتها
واكتشفت معنى وجودها
في درّة الحليب
يا ولدي
يا كبدي
من أجل هذا اليوم
من أجله ولدتك
من أجله أرضعتك
من أجله وهبتك
دمي وكل النبض
وكل ما يمكن أن تمنحه أمومه
يا ولدي يا غرسة كريمه
اقتلعت من أرضها الكريمه
اذهب ، فما أعز منك يا
بنيّ الا الارض !

(٣)

طوباس وراء الربوات
آذان تتوتر في الظلمات
وعيون هاجر منها النوم

الريح وراء حدود الصمت
تندلع ، تدمدم في الربوات
تلهث خلف النفس الضائع
تركض في دائرة الموت ...
. . . . . .
يا الف هلا بالموت !
واحترق النجم الهاوي ومرق
عبر الربوات
برقا مشتعل الصوت
زارعا الاشعاع الحي على الربوات
في أرض لن يقهرها الموت
أبدا لن يقهرها الموت

نابلس

فدوى طوقان